

## تفسير القرطبي {سورة آل عمران }{ }62{ }031{ } فضيلة الشيخ

### عبد الله بن محمد الأمين الشنقيطي

عبد الله بن محمد الأمين الشنقيطي

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم يختص برحمته من يشاء. والله ذو الفضل العظيم. ومن يؤديه اليك بدينار لا يؤده اليك الا ما دمت عليه ذلك بانهم قالوا ليس علينا في الاميين سبيل. ويقول - 00:00:00

قولون على الله الكذب وهم يعلمون. بلى من اوفى بعهده واتقى الحمد لله الذي انزل علينا اشمل كتاب وارسل علينا افضل الرسل - وجعلنا خيرا امة اخرجت للناس فله الحمد وله الشكر على هذه النعم العظيمة والالاء الجسيمة. والصلوة والسلام على خير خلق الله - 00:00:51

وعلى الله واصحابه ومن اهتدى بهداه اما بعد فان الله جل وعلا يخبر انه يختص برحمته من يشاء يختص الاختصاص اول الاختيار والتعيين بالخير خصه بکذا يخصه به اذا اختاره له وجعله له - 00:01:25

يختص برحمته من يشاء والله ذو الفضل العظيم اذا هذا الاختصاص هو منحة الهيبة من الله ولكن الله كريم وبين لخلقه الطرق التي باذن الله يكون بها الاختصاص من اختصاص - 00:01:51

يقول بان العبد يستقيم بيتعد عن وسائل واسباب سخط الله تعالى ان الرجل لا يتكلم بالكلمة ما يتبيّن فيها بها وفي بعض الروايات لا يلقي لها بال والرجل يهوي بها في النار - 00:02:13

او يهوي بها ابعد ما بين المشرق والمغارب وان الرجل ليتكلم بالكلمة لا يرى انها تصل هذا المنصب فيغفر له الله بسببها اذا الله يختص برحمته من يشاء لكنه بين - 00:02:35

الطرق ووضاحتها وبين الاسباب التي يأتي بها الاختصاص لذلك نبينا صلى الله عليه وسلم وهو المغفور له ما تقدم وما تأخر ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر - 00:02:54

وما تأخر هذه منزلة غريبة وما تأخر كان يقول يا مقلب القلوب ثبت قلوبنا على دينك هذا الاختصاص لا شك من الله. لكن العبد له ان يقوم بالاسباب والعاقبة والسابقة والنتيجة - 00:03:15

مخبأة لا يعلمها الا الله فلا يمكن واحد يترك العمل على انه يعرف السابقة ولذلك اختص برحمته من يشاء وبين اسباب دخول الجنة واسباب دخول النار وبين اسباب العلم واسباب التقى - 00:03:38

ينبغي للمسلم ان يتعرض للامور التي يكون بها من اختص الله برحمته لانه اذا سلك هذه الطرق يكون باذن الله تعالى من اختصه ربه برحمته ولا يوجد شيء انفع من استعمال موارد العلم - 00:03:59

بشكرا الله انفع شيء ان موارد العلم التي منحك ربك استعملها في شكر ربك ولذلك الله فتح لنا الباب للابداع للإنتاج للتطور قال والله جل وعلا قال في سورة النعم - 00:04:26

والله اخرجكم من بطون امهاتكم لا تعلمون الشيء والله جل وعلا اخرجكم. لان الارجاع هذا من الله لو يستمع اهل الارض ليخرجوه من بطنه امه لا يستطيعون. ولذلك الله قال ثم السبيل - 00:04:49

يسره هذه قدرة الهيبة عجيبة فإذا استعصى لا يمكن ان يخرجوه لابد ان يشق البطن ما يقدر ليخرجه ربه ثم السبيل يسره والله جل وعلا اخرجكم من بطون امهاتكم لا تعلمون الشيء - 00:05:08

وجعل لكم السمع والبصر والافئدة نحو قول الله تعالى لعلكم تشکرون اعطاكم موارد العلم لستعملوها في شكر الله فلا تنظر الى الحرام ولا تسمع حرام ولا تفکر في الحرام ولا تنطق بالحرام - 00:05:27

فإذا فعلت ذلك كن من اختص الله برحمته. كن من جملة هؤلاء. لذا الله العظيم هذا الكتاب يبين لنا كل ما نحتاجه كل شيء نحتاجه مبين في هذا الكتاب اذا - 00:05:48

ما ينفق في التسنين الامة المسلمة هذا موفر له من اكثر ما ينفق على اى شخص على سن القوانين الامة المسلمة قانونها مسلوب من الله ما لها الا ان تفتح وتطبق - 00:06:07

كتاب تبيان لكل شيء كل مسألة توجد في كتابنا حلها اما بالنص او بالايام او بالتنبيه او بالقياس او بالي طريقة من طرق الحق المskوت عنه بالمنطق به اذا يختص - 00:06:24

يختار ويصطفى برحمته فضل من يشاء من خلقه طيب من هم المخصوصون ننظر في القرآن ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا قالوا ربنا الله امنوا ثم استقاموا لم يلعبوا - 00:06:46

بعدين الذين وصفهم الله بقوله تتجافى جنوبهم عن المبادئ يدعون ربهم خوفا وطمعا ومما رزقناهم ينفقون فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين جزاء بما كانوا يعملون بعدين ايضا من هم الذين - 00:07:12

اختصهم الله قد افلح المؤمنون دخل في الفلاح واجمع كلمة للخير للفلاح لان الفلاح في اللغة هو ان تؤمن بما تخاف وتدرك ما ترغب فيه هذا في اللغة افلحها فلان اذا امن بما يخاف منه - 00:07:34

ودرك وادرك ما اى شخص ما يسبونه ولذلك الفلاح هو الفوز الله قال فمن زحزح عن النار ودخل الجنة فقد فاز اذا قد فاز من؟ المؤمنون ما صفاتهم الذين هم في صلاتهم خاسعون - 00:07:54

والذين هم عن اللغو معرضون. والذين هم للزكاة فاعلون والذين هم لفروجهم حافظون على ازواجهم او ما ملكت ايمانهم فانهم غير ملومين. فمن ابتغى وراء ذلك فاولئك هم العادون. وهذا دليل على تحريم - 00:08:14

الاستمناء والعادة السرية او جلد عميزة هذا نص صحيح صريح في تحريمها فمن ابتغى وراء ذلك فاولئك هم العادون. والذين هم لاماناتهم وعهدهم راعون والذين هم على صلواتهم يحافظون ما جزاء هؤلاء؟ هؤلاء جزاؤهم انهم - 00:08:34

هم الذين يرثون الفردوس وهم فيها خالدون نص الاية الذين يرثون الفردوس الجنة هم فيها لا غيرهم. لا غيرهم من يلعب لا غيرهم من لم يك من المصلين ولم يك يطعموا المسكين. وكان يخوض مع الخائضين وكان يكذب بيوم الدين. حتى ادركته الموت - 00:08:59

هؤلاء الذين يرثون الفردوس هم فيها لا غيرهم خالدون ما الدليل على هذا؟ وما البرهان على ان هذا صحيح ولقد خلقنا الانسان من سلالة الخلق الخلق هو البرهان وهو الدليل الواضح - 00:09:24

اذا هذا الدين دين قائم على اسس وقواعد وبراهين ما هي قابلة الا للتسلیم فحري بنا ان نعمل به وان نقرأ القرآن. وان نتدبره وان نعطيه الوقت وان نشتغل به - 00:09:43

هو فيه السعادة يکفر الحسنات اذا فهم القرآن يرتقي لذلك لا يوجد شيء من كتاب ربنا اذا يختص برحمته من يشاء هذا اختصاص يکثر من الصلاة يکثر من الصدقه - 00:10:00

يکثر من الاستغفار يکثر من يا مقلب القلوب ثبت قلوبنا على دينك لان الانسان اذا خاف ياذن الله تعالى يسلم عين بكت من خشية الله لا تأكلها النار فيديو مرت في سبيل الله ما تأكلها النار - 00:10:25

والله كريم. لكن لابد لهذا الدين من مکابدة نحن لا ينبغي ان ننزل الدين عن اموالنا وانفسنا الطريقة التي نعامل بها اولادنا وانفسنا واموالنا لا ينبغي ان ننزل الدين عنهم - 00:10:49

كل واحد منا يجعل الدين بمثابة نفسه وماله فاذا ارتفعنا بذلك ارتفع الدين وقوى بنا وارتفعنا نحن وقوىنا بالدين. اما اذا كان النفس والمال قبل الدين هذا الذي يسبب اى شخص - 00:11:10

التفويض والضعف لمن لlama اذا يختص ويختار برحمته من يشاء الذين يحبب اليهم العبادة يكره اليهم الكفر والفسق والعصيان يحبب اليهم الطاعة يكره لهم اكل الغيبة يكره عليهم المعاشي فيهئهم لهذا - [00:11:26](#)

ولذلك محمد رسول الله والذين معه اشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم رفع السجدة يبتغون فضلا من الله ورضوانا سيماهم في وجوههم من اثر السجود. ذلك مثلهم في التوراة ومثلهم في الانجيل كزرع اخرج شطأه فآزره - [00:11:50](#)

والله كل شيء مبين لنا في كتابنا فحربي بنا ان نتبره والله جل وعلا ذو الفضل العظيم ذو صاحب الفضل الخير العظيم العظيم الحسنة عشر امثالها ومن تاب الله عليه - [00:12:13](#)

والسيئة دي واحدة ومن هم بالسيئة ولم يعملها كتبت له حسنة ومن هم بحسنة ولم يعملها كتبت له حسنة ومن عملها كتبت له عشر حسنات ومن عمل سيئة كتبت له واحدة - [00:12:34](#)

فإن تاب محبي محبت عنه وإن عمل الحسنات السيئات تكتب له حسنات ولا يهلك على الله إلا هالك إذا ينبغي أن نبادر نبادر بالطاعة نبادر بالتوبة. نبادر بالعمل. نبادر أن نكون قدوة في الخير - [00:12:51](#)

المؤمن القوي خير واحب إلى الله من المؤمن الضعيف وفي كل خير عمر لما رأى الشاب جالس في المسجد قالوا قم ليش تجلس؟ المسلم لا ينبغي ان يكون عالة مسلم ينبغي ان ينفق على الاخرين ويقوم عليهم - [00:13:13](#)

وعبادة الرجال منافع المسلمين مسلم سوي عاقل ما هو مريض ما هو مشلول ما هو مخالف كيف يجلس ما ما يحاول ان يساعد دينه ويساعد امته ولذلك المسلم لا يشتغل لدينه يا يشتغل - [00:13:36](#)

في الدنيا اذا كان ما عندك عمل يا اخي خذ المصحف وكل يوم اختم لك القرآن او كل يومين كل يوم قل سبحان الله وبحمده الاف المرات صلي كما تشاء - [00:13:54](#)

يعني المسلم يا يشتغل لدينه يا يشتغل اما يبقى المسلم جالس عاطل بدون ما ينتج هذا لا يقره دين ولا مروءة فعمر لما رأى الشاب في المسجد قال من ينفق على هذا؟ قال اخوه - [00:14:07](#)

قال اخوه احسن منه ولم يعرفه قال له قم ان السماء لا تمطر كان ما يرضي احد يجلس رضي الله عنه ولذلك عبادة الرجال منافع المسلمين بدل من اللي الانسان لازم يتحرك يساعد - [00:14:22](#)

قال له ماذا تفعل؟ قال تساعد اخره واحد مسكين مكفوف اليدي انت ساعدت قال فان لم تفعل قال كف عن الشر فانها صدقة على نفسك هذا اخر شيء لكن المسلم ينبغي ان يتحرك - [00:14:39](#)

ويقول خير ويكون سبب في تفعيل المسلمين تعطيلهم للدين تعطيلهم الرقي لهم يعني الفضائل لا تناول إلا بماذا الفضاء بماذا لعلو الهمة الفضائل ثمار شجر يسمى علو الهمة الذي لا تعلو همته لا يمكن ان ينال الفضائل - [00:14:57](#)

لأن قيام الليل يحتاج ترك النوم البذل اعطاء ما له. الصوم عطش وجوع الفضائل لا يمكن تناول إلا بعلو الهمة. فالذى لا تعلو همته لا يمكن ان يكون من اصحاب الفضائل - [00:15:23](#)

لذلك الجنة غالبية تحتاج لمن يبذل لها اذا يختص ويختار برحمته من يشاء والله جل وعلا ذو صاحب الفضل العظيم فيجازى بالاجر الكثير على العمر القليل في الزمن اليسير جل وعلا - [00:15:41](#)

ثم بين حالة للكتاب قال ومن اهل الكتاب من هل هي للتبسيط او للبيان او للجنس؟ ومن جنس او من بعض اهل الكتاب او لبيان ان من بيان آآ من - [00:16:05](#)

متعلقة باهل الكتاب هل هي تبعيضة او بيانية او جنسية اهل اصحاب الكتاب التوراة والانجيل. من انتأمه يعني تستودعه او تستوثقه بدينار لا يؤده اليك دي قنطرار يؤده اليك القنطرار تقدم قناطير المقنطرة - [00:16:20](#)

وهو المال الكثير المجمع ومنهم من ان تأمهنه بدينار لا يؤده اليك الا ما دمت عليه قائمة واقفا عليه وهذا يبين مدخل لبيان خطورة تعامل اهل الكتاب مع المسلمين. لكن الاسلام دين العدالة - [00:16:44](#)

لما كان في اهل الكتاب جماعة طيبين ذكرهم لأن الاسلام لا يغش ولا يغمس اي ناس حقهم ولا يظلمهم اذا لما اراد ان يتكلم على اهل

الكتاب بينه قال وان ومن اهل الكتاب من تأمنه بقنطرار يؤده اليك. كعبد الله ابن السلام - 00:17:06

واصحابه لما كان الانصاري نطالب بالف والزيادة ااتها به ومنهم من ان تأمنه بدينار لا يؤدي اليك كفن حاص اليهودي كان يطالبه احد المسلمين بدرهم كتمه وقال لا تطالبوني بشيء - 00:17:27

اذا هؤلاء اهل الكتاب فيهم جماعة صالحة لهم اجرهم مرتين وفي جماعة فاسدة السبب في ذلك الذي حصل منهم ذلك الحاصل لهم بسبب انهم قالوا ليس على ناف اميين وهذه هي مشكلة اليهود - 00:17:46

هذه بؤرة الفساد عند اليهود انهم يقولون ان الامم ليسوا شيء ولا ذمة لهم ولا عندهم احترام. وانما هم كالبهائم. اما نحن فشعب الله المختار. وهم الذين الناس. اما غيرنا لا يسوى - 00:18:07

وهذه هي عادتهم وهي فعلتهم ولذلك يخططون لافساد الارض هم الذين اتوا بالرأسمالية وهم الذين اشتووا بالاشتراكية وهم اتوا وهم الذين يأتون بفصل الدين عن الدولة وهم الذين يأتون بكل المشاكل - 00:18:25

نادي الروتاري والمشاكل التي تعيشها الامة وبروتوكولات زعماء صهيون ترجم وهو موجود في المكتبات كيف انهم خططوا قبل مئة وثمانين سنة ووضعوا اسئلة ووضعوا لها باليمن الدولارات وجمعوا لها الاف العقول - 00:18:47

وبنوا لها مئات المدارس للاجابة على هذا السؤال كيف نقضي على الاسلام هذا السؤال وضعوه قبل مئة سنة وجمعوا له جمع هائل ونحن الامة المسلمة الان تعيش على - 00:19:07

يعني محاولة جواب هذا السؤال. اول شيء فصلوا الدين عن الدولة واصبح من يدرس في الدين من البيت للمسجد للقبر ومن يدرس امور الدنيا لا يفقه شيء عن دينه واصبح لا يمكن واحد ان يكون في مكان مرموق الا اذا ذهب لهم - 00:19:27

وسمموا فكره والغوا الخلافة وسموها استعمار وبدل الاسلام جاؤوا بالقوميات الترابية القومية العربية وايه القومية امة را اكرها الله بالاسلام ماذا تدعوا للقوميات؟ والنبي صلى الله عليه وسلم لما قال الصحابة يا للهارجرين يا للانصار قال دعوها فانها - 00:19:46

منتنة كلمة منتنة هذى خطيرة جدا انظروا ماذا حصل في راوندا اذا هذى دين عجيب اذا هؤلاء اهل الكتاب منهم من هو على استقامة ودين وله اجره مرتين ومنهم لا يساوي - 00:20:10

نعله بأنه كذاب وكافر و مجرم وظالم ومنهم من تأمنه بدينار لا يؤده اليك لماذا؟ ذلك بانهم قالوا ليس علينا في الاميين لمن في العرب سبيل. ليس في الاميين سبيل. لا لحرج علينا فيه - 00:20:31

وهذه هي بؤرة توتر عندهم انهم يروا انهم اذا ظلموا مسلمين او اذا وقعوا لهم ان هذا الشيء لا يضر وانما الناس كالبهائم هم شعب الله المختار وغيرهم وهذه مشكلة الحقيقة يعيشونها - 00:20:52

ذلك بانهم قالوا ليس علينا هنا لا يؤده اليك الا ما دمت عليه قائما اذا اذا داينته لا يؤديك الا اذا كنت واقفا عنده. اختلفوا فيما دمت عليه قائما تلح عليه او واقف عليه او اخذنا رهنا منه - 00:21:11

اما اذا غبت عنه او تفرقتك معه ولم تأخذ حقك فانه حري بان يكتمه ولا يعطيك حقك وهذا الاسلوب يدل على ان اهل الكتاب منهم ناس استقاموا على دينهم وكما قال صلى الله عليه وسلم - 00:21:32

لهم اجرهم مرتين. من كان على الكتاب فلما جاء الاسلام دخل فيه ولذلك الرجل الذي تكون عنده الجارية فيعتقها يتزوجها له اجره مرتين والعبد ايضا الذي يستقيم على الدين له اجره مرتين - 00:21:50

ناس لهم اجر مرتين من جملتهم الكتابي اذا استقام على دينه ثم جاء الاسلام واستقام عليه في هذا الاسلوب تنفيه من اهل الكتاب والتحذير منهم وانهم يعني كثير منهم يعلمون الحق ويتركونه وانهم لا يرون في ظلم - 00:22:08

والعرب وفي يعني المخالفة فيهم لا يرون في ذلك ضير وهذا مما يجعل المسلمين وبالاخص الذين كانوا يعيشون بين وهراني النبي صلى الله عليه وسلم مع اليهود ان يأخذوا حذره - 00:22:30

ويأخذ الحيطة بالايقاع اليهود بهم لانهم دائمآ يحاولون ان يوقعوا بال المسلمين وكل ما حاول المسلمين ان يجعلوا معهم عهدا ينقضونه كلما عاهدوا عهدا نبذه فريق منهم فاليهود قوم به لا يستمرون ولا يقبلون ابدا - 00:22:47

واكبر طريقة يقاوم بها هي ان نستقيم على ديننا وان نعمل بشرعنا فاننا اذا استقمنا على الدين وعملنا به الله يأتينا بالنصرة الغبية  
التي يحجبها عن غير المستقيم على دينه - 00:23:15

وربنا يقول ولينصرن الله من ينصره ويقول ان تنصروا الله الله ينصركم فاذا استقام المسلمون على الدين ونصروا دينهم ربهم  
ينصرهم ولذلك الطريق واضحة القرآن لم يترك شيئاً كيف التعامل مع الاعداء ومع الاصدقاء ومع الالهاد؟ وكيف بين كل تبيان لكل  
شيء - 00:23:35

فنحن لا ينقصنا الا التطبيق نرجو الله جل وعلا ان يعيid المسلمين الى دينهم وان يقوى شوكتهم ويوحد صفوفهم وان يحفظ هذا البلد  
واهله ويحفظ جميع المسلمين عامة. وان يردد عنهم كيد اعدائهم انه خير مسؤول والقادر على ذلك - 00:24:05

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى الله وصحبه والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته بالامس قال لي احد الاخوان ان فيكت  
ايات اشكتك الف فيها الشيخ احمد بن تيمية رحمة الله عليه - 00:24:27

ويقول انه مطبوع الكتاب لكنني لم اقف عليه في ايات اشكت نعم جزاه الله خير. خزائن الرحمن تأخذ بيديك الى الجنة - 00:24:46